الفتن

باب الفتن

الفتن

٣٢٨٠- **عن أبي زيد، عمرو بن أخطب**؛ قال: صلَّى بنا رسول الله ﷺ الفجر. وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظُّهر. فنزل فصلَّى. ثم صعد المنبر. فخطبنا حتى حضرت العصرُ. ثم نزل فصلى. ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمسُ. فأخبرنا بما كان وبما هو كائنٌ. فأعلمُنَا أَحْفَظُنَا. [رواه مسلم].

٣٢٨١- **عن حذيفة**؛ قال: لقد خَطَبنا النبيّ ﷺ خُطبةً، ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلاَّ ذكرهُ، عَلِمَهُ من عَلِمَهُ وجهله من جَهِلَهُ، إن كنتُ لأرى الشيءَ قد نسيتُ، فأعرِفهُ كما يعرفُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إذا غاب عنه فرآه فعرفه. [متفق عليه]. وفي رواية لمسلم، قال: والله إني لأعلمُ الناس بكلِّ فتنة هي كائنة، فيما بيني وبين الساعة. وما بي إلا أن يكون رسول الله ﷺ أسرَّ إليَّ في ذلك شيئاً، لم يُحدِّثهُ غيري. ولكنْ رسولُ الله ﷺ قال وهو يُحدِّثُ مجلساً أنا فيه عن الفِتنِ. فقال رسول الله ﷺ، وهو يعدُّ الفِتَنَ: «مِنْهُنَّ ثلاثٌ لا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شيئاً. ومِنْهُنَّ فتنٌ كَرِيَاحِ الصَّيْف. مِنْهَا صغارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ». قال حُذيفة: فذهب أولئك الرَّهطُ كلُّهم غيري. وفي رواية له؛ قال: أخبرني رسول الله ﷺ بما هو كائن إلى أن تقوم الساعةُ. فما منه شيءٌ إلا قد سألتُهُ. إلا أني لم أسأله: ما يُخرِجُ أهل المدينة من المدينة؟

٣٢٨٢- **عن جُندب**؛ قال: جئتُ يوم الجَرعَةِ. فإذا رجلٌ جالسٌ. فقلتُ: ليُهرَاقَنَّ اليومَ ههُنا دِماءٌ. فقال ذاك الرَّجُلُ: كلا. والله، قُلت: بلى. والله، قال: كلاَّ. والله، قُلت: بلى. والله قال: كلاَّ. والله، إنه لحديثُ رسول الله ﷺ حدَّثَنِيه. قلت: بئسَ الجليسُ لي أنت مُنذُ اليوم. تسمعُني أُخالِفُك. وقد سمعته من رسول الله ﷺ فلا تنهاني؟ ثم قلت: ما هذا الغضبُ؟ فأقبلتُ عليه وأسأله، فإذا الرَّجُلُ حذيفة. [رواه مسلم].

٣٢٨٣- **عن حُذيفة**؛ قال: كُنَّا جلوساً عند عمر، فقال: أيُّكُم يحفظُ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا، كما قالهُ. قال: إنك عليه - أو عليها - لَجَرِيءٌ، قلت: فتنةُ الرَّجُل

في أهله ومَالِهِ وَوَلَدِهِ وجارِه. تُكفِّرُها الصلاةُ والصَّومُ والصَّدقةُ والأمرُ والنهيُ، قال: ليس هذا أُريدُ، ولكن الفتنة التي تَمُوجُ كما يموجُ البحرُ، قال: ليس عليك منها بأسٌ يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها باباً مُغلقاً، قال: أيُكسرُ أم يُفتحُ؟ قال: يُكسرُ، قال: إذاً لا يُغلقَ أبداً، قُلنا: أكان عُمرُ يعلمُ البابَ؟ قال: نعم، كما أنَّ دُون الغدِ الليلةَ، إني حدَّثتُهُ بحديثٍ ليس بالأغاليط. فَهِبْنَا أن نسأل حذيفة، فأمرنا مسروقاً فسأله، فقال: البابُ عُمرُ. [متفق عليه]. لفظ مسلم: «والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». وزاد في رواية لمسلم؛ قال حذيفة: سمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كالحَصِيرِ عُوداً عُوداً. فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ. وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فيه نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ. حتى تَصِيرَ على قَلْبَيْنِ، عَلَى أبيضَ مِثْلَ الصَّفَا. فلا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ ما دَامَتِ السَّماوَاتُ والأَرْضُ. وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادّاً، كَالْكُوزِ مُجَخِّياً لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفاً وَلا يُنْكِرُ مُنْكراً. إلاَّ ما أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ». [رواه مسلم].

٣٢٨٤- **عن سعد بن أبي وقاص**؛ أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية. حتى إذا مرَّ بمسجد بني معاوية، دخل فركع فيه ركعتين. وصلَّينا معه. ودعا ربَّهُ طويلاً. ثم انصرف إلينا فقال ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلاثاً. فأعطاني ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً. سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيها. وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فأعْطَانِيهَا. وَسَأَلْتُهُ أَنْ لا يَجْعلَ بأسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا». [رواه مسلم].

٣٢٨٥- **عن ثَوبان**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله زَوَى لِي الأرضَ. فرأيتُ مَشارِقَهَا وَمَغارِبَها. وإنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا. وأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ. وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ. وَأَنْ لا يُسَلِّطَ عليهم عدوّاً من سوى أنفسهم. فيستبيح بيضَتَهُمْ. وإنَّ رَبِّي قال: يَا مُحَمَّدُ، إنِّي إذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لاَ يُرَدُّ. وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَنْ لاَ أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ. وَأَنْ لاَ أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ. يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ. وَلَو اجْتَمَع عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً». [رواه مسلم].

٣٢٨٦- **عن أبي هريرة**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الحيُّ مِنْ قُرَيْشٍ». قالوا: فما تأمُرنا؟ قال: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ». [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري؛ عن سعيد ابن عمرو بن سعيد قال: كُنتُ جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبيّ ﷺ بالمدينة، ومعنا مروان، قال أبو هريرة: سمِعتُ الصَّادقَ المصدُوق يقول: «هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ». فقال مروان: لعنةُ الله عليهم غِلْمَةً. فقال أبو هريرة: لو شِئْتُ أن أقول: بَني فُلانٍ وَبَني فُلانٍ لفعلْت. فكنتُ أخرُجُ مع جدِّي إلى بني مروان حين مَلكُوا بالشَّام، فإذا رآهُم غِلمَاناً أحداثاً قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم؟ قلنا: أنت أعلمُ. [رواه البخاري].

٣٢٨٧- **عن عبدالله بن عمر**؛ قال: رأيت رسول الله ﷺ يُشيرُ إلى المشرق، فقال: ها إنَّ الفتنةَ ها هُنا، إنَّ الفِتْنَةَ هَا هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري؛ قال: قام النبيُّ ﷺ خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة، فقال: «هُنَا الْفِتْنَةُ - ثلاثاً - مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». وفي رواية؛ عن سالم بن عبدالله بن عمرو قال: يا أهل العِراقِ ما أَسْأَلَكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ، وَأَرْكَبَكُمْ لِلْكَبِيرَةِ، سَمِعتُ أَبي، عبدالله ابن عمر يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَهُنَا» وأومأ بيده نحو المشرقِ «مِنْ حيثُ يطلعُ قرنا الشيْطَانِ» وأنتم يضرِبُ بعضكم رِقاب بعضٍ. وإنما قَتَلَ موسى الذي قتل، من آلِ فرعون، خطأ. فقال الله عزَّ وجلَّ له: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾.

٣٢٨٨- **عن ابن عُمر**؛ قال: ذكر النبيّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا». قالوا: يا رسول الله، وفي نَجْدِنَا؟ قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا اللهمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا». قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا؟ فأظُنُّهُ قال في الثالثة: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». [رواه البخاري].

٣٢٨٩- **عن أبي هريرة**؛ عن النبيّ ﷺ قال: «فَتَحَ اللَّهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هذَا». وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ. [متفق عليه].

٣٢٩٠- عن زينب ابنة جحش؛ أن النبيّ ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: «لاَ إِلـه إِلاَّ اللَّهَ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ». وحلَّق بإصبعه الإبهام والتي تليها، قالت زينبُ بنت جحش: فقلتُ: يا رسول الله، أنَهلكُ وفينا الصالحون؟ قال: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ». [متفق عليه].

٣٢٩١- **عن أبي هريرة**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً مَعَاذاً فَلْيَعُذْ بِهِ». [متفق عليه]. وزاد في رواية لهما: «مِنَ الصَّلاَةِ صَلاَةٌ، مَنْ فَاتَتْهُ، فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ». [رواه البخاري].

٣٢٩٢- **عن أسامة**؛ قال: أشرف النبيُّ ﷺ على أُطُم من آطام المدينة، فقال: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى، إِنِّي لأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلاَلَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ». [متفق عليه].

٣٢٩٣- **عن أبي بكرة**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهَا ستكُونُ فِتَنٌ. ألا ثُمَّ تَكونُ فتنةٌ القاعِدُ فيها خيرٌ من الماشي فيها. والمَاشِي فِيهَا خيرٌ مِنَ السَّاعِي إليها. ألا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ. وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ. وَمَنْ كَانَتْ لَـهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ» قال، فقال رجلٌ: يا رسول الله، أرأيت من لم يكن له إبلٌ ولا غنمٌ ولا أرضٌ؟ قال: «يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ. ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ. اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟» قال، فقال رجلٌ: يا رسول الله، أرأيت إن أُكرِهْتُ حتَّى يُنْطَلَق بي إلى أحدِ الصَّفَّيْنِ، أو إحدى الفئتين، فضربني رجل بسيفه، أَوْ يجيءُ سهمٌ فيقتلني؟ قال: «يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ. وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ». [رواه مسلم].

٣٢٩٤- **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ**؛ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ من الفِتَنِ». [رواه البخاري].

٣٢٩٥- **عن يزيد بن أبي عُبيد، عن سلمة بن الأكوع**؛ أنه دخل على الحجَّاج فقال: يا ابن الأكوعِ، ارتددتَ على عقبيك، تعرَّبتَ؟ قال: لا، ولكنَّ رسول الله ﷺ أذِنَ لِي في البَدْوِ. [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري؛ قال: لَمَّا قُتِلَ عُثمانُ بن عفان، خرج سلمةُ ابن الأكوع إلى الرَّبذة، وتزوَّج هناك امرأة، وولدت له أولاداً، فلم يزل بها، حتى قبْلَ أن يموتَ بليالٍ، نزل المدينة.

٣٢٩٦- **عن أبي وائل**؛ قال: دخل أبو موسى وأبو مسعودٍ على عمَّارٍ، حينَ بعثهُ عليٌّ إلى أهلِ الكُوفة يَسْتَنفرهم، فقالا: ما رأيناك أتيتَ أمراً أكرهه عندنا من إسراعِك في هذا الأمر مُنذ أسلمتَ؟ فقال عمارٌ: ما رأيتُ مِنْكُما مُنذُ أسلمْتُما أمراً أكرَه عندي من إبطائِكُما عن هذا الأمر. وكساهما حُلَّةً حُلَّةً، ثم راحوا إلى المسجد. [رواه البخاري]. وفي رواية: فقال أبو مسعودٍ، وكان مُوسِراً: يا غُلامُ هات حُلَّتين، فأعطى إحداهما أبا موسى والأخرى عمَّاراً، وقال: روحا فيه إلى الجمعة. [رواه البخاري].

٣٢٩٧- **عن عبدالله بن زياد الأسديِّ**؛ قال: لمَّا سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، بعث عليٌّ عمَّار بن ياسر وحسن بن عليٍّ، فقدِما علينا الكوفة، فصعِدَا المنبر، فكان الحسن بن عليٍّ فوق المنبر في أعلاه، وقام عمَّارٌ أسفل من الحسن، فاجتمعنا إليه فسمعتُ عمَّاراً يقول: إن عائشة قد سارت إلى البصرة، ووالله إنها لزوجة نبيِّكم ﷺ في الدُّنيا والآخرة، ولكنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى ابتلاكُم، ليعلَمَ إيَّاهُ تُطيعُونَ أَمْ هِي. [رواه البخاري].

٣٢٩٨- **عن حُذيفة بن اليمان**؛ قال: إن المنافقين اليوم شرٌّ منهم على عهد النبيِّ ﷺ، كانوا يومئذٍ يُسرُّون واليوم يجهرون. [رواه البخاري]. وفي رواية؛ قال: إنَّما كان النِّفاق على عهد النبيِّ ﷺ، فأما اليوم: فإنما هو الكُفرُ بعد الإيمان. [رواه البخاري].

٣٢٩٩- **عن أبي المنهال**؛ قال: لمَّا كان ابنُ زيادٍ وَمَروانُ بالشَّامِ، وَوَثَبَ ابنُ الزُّبيرِ بمكَّة، ووثب القُرَّاءُ بالبصرة، فانطلقت مع أبي إلى أبي بَرْزَةَ الأسلمِيِّ حتى دخلنا عليه في داره، وهو جالسٌ في ظل عُلِّيَّةٍ له من قصبٍ، فجلسنا إليه، فأنشأ أبي يستطعمه

الحديث فقال: يا أبا برزة، ألا ترى ما وقع فيه الناسُ؟ فأوَّلُ شيء سمعته تكلَّم به: إنِّي احتسبتُ عند الله أنِّي أصبحتُ ساخطاً على أحياءِ قريشٍ، إنكم يا معشر العرب، كنتم على الحال الذي علمتم من الذِّلة والقلة والضلالة، وإن الله أنقذكُم بالإسلام وبمحمدٍ ﷺ، حتى بلغ بكم ما ترون، وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم، إن ذاك الذي بالشَّأم، والله إن يُقاتِلُ إلاَّ على الدُّنيا، وإنَّ هؤلاء الذين بينَ أظهُرِكُم، والله إن يُقاتِلون إلاَّ على الدُّنيا، وإن ذاك الذي بمكة والله إن يُقاتِلُ إلاَّ على الدُّنيا. [رواه البخاري].

٣٣٠٠- **عن الأحنف بن قيس**؛ قال: ذهبتُ لأنصُرَ هذا الرجل، فلقيني أبو بكرةَ فقال: أين تُريد؟ قُلت: أنصُرُ هذا الرجل، قال: ارجع، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ». فقلت: يا رسول الله هذا القاتِلُ، فما بالُ المقتول؟ قال: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ». [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ أريدُ نَصْرَ ابن عمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يعني علياً. وفي رواية لمسلم؛ قال: «إِذَا الْمُسْلِمَانِ، حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السِّلاحَ، فَهُمَا عَلَى جُرُفِ جَهَنَّمَ. فإذا قَتَلَ أَحَدُهُما صَاحِبَهُ، دَخَلاَهَا جَمِيعاً».

٣٣٠١- **عن ابن عُمر**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَاباً، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمالِهِمْ». [متفق عليه].

٣٣٠٢- **عن معقلِ بن يسارٍ**؛ عن النبيِّ ﷺ قال: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ، كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ». [رواه مسلم].

٣٣٠٣- **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ**؛ قال: بعث عليُّ بن أبي طالبٍ إلى رسول الله ﷺ من اليمن، بذهبيَّةٍ في أديمٍ مَقْرُوظٍ. لم تُحصَّل من تُرابها. قال: فقسمها بين أربعة نفرٍ: بين عُيينة ابن بدرٍ، وأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع إمَّا علقمة وإما عامرُ بن الطفيل. فقال رجل من أصحابه: كُنَّا نحن أحقَّ بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فقال: «أَلاَ تَأْمَنُونِّي وأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً». قال: فقام رجل غائرُ العينين، مُشرفُ الوجنتين، ناشزُ الجبهة، كثُّ اللِّحية، محلوقُ الرَّأسِ، مُشمِّرُ الإزارِ، فقال: يا رسول الله اتَّقِ الله، قال: «وَيْلَكَ، أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ

٣٣٠٤- **عن يُسَيْرِ بن عمرو**؛ قال: قلتُ لسهل بن حُنيف: هل سمعتَ النبيّ ﷺ يقول في الخوارج شيئاً؟ قال: سمعته يقول، وأهوى بيده قِبَلَ العراق: «يَخْرُجُ مِنْهُ قَومٌ يَقْرَؤُونَ القُرآنَ، لا يُجاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ». [متفق عليه].
وفي رواية لمسلم؛ قال: «يَنْبَعُ قَومٌ قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رُؤوسُهُمْ».

٣٣٠٥- **عن جابر بن عبدالله**؛ قال: بينما رسول الله ﷺ يَقسِمُ غَنيمةً بالجِعْرَانَةِ، إذ قال له رجلٌ: اعدِلْ، فقال له: «لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ». [متفق عليه]. ولفظ مسلم؛ قال: أتى رجلٌ رسول الله ﷺ بالجعرانة، منصرفهُ من حُنين. وفي ثوب بلال فضةٌ. ورسول الله ﷺ يقبضُ منها. يُعطي الناس. فقال: يا محمَّدُ اعْدِلْ. قال: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟ لَقَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ» فقال عمر بن الخطاب: دعني يا رسول الله فأقتل هذا المُنافق. فقال: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَحدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي. إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَه يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ. لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ. يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

٣٣٠٦- **عن عبدالله بن عمر**؛ وذكر الحرورية، فقال: قال النبيّ ﷺ: «يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ مُرُوقَ السَّهمِ من الرَّمِيَّةِ». [رواه البخاري].

٣٣٠٧- **عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذرٍّ**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي - أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي - قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ. لاَ يُجَاوِزُ حَلاَقِيمَهُمْ. يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. ثُمَّ لاَ يَعُودُونَ فِيهِ. هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ».
فقال ابنُ الصامت: فَلَقِيتُ رَافِعَ بن عَمْرٍو الْغِفَارِيَّ، أَخا الْحَكَمِ الْغِفَارِيَّ. قُلْتُ: مَا حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ أبي ذرٍّ. كذا وكذا؟ فذكرت له هذا الحديث. فقال: وأنا سمعته من رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [رواه مسلم].

٣٣٠٨- **عن سويد بن غفلة**؛ قال: قال عليٌّ: إذا حدَّثتُكم عن رسول الله ﷺ فَلأَنْ أَخِرَّ من السَّماءِ أحبُّ إليَّ من أن أكذب عليه، وإذا حدَّثتُكم فيما بيني وبينكم، فإن الحرب خدعةٌ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ، حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ،

سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فأينما لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُم، فإنَّ في قَتْلِهم أجراً لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَومَ الْقِيَامَةِ». [متفق عليه]. وفي رواية لمسلم عن علي؛ قال: ذكر الخوارج فقال: فيهم رجلٌ مُخْدَجُ اليد، أو مُودَنُ اليد، أو مَثْدُونُ اليد، لولا أن تبطروا لحدَّثْتُكم بما وعد الله الذين يقتُلونهم، على لسان محمد ﷺ. قال قلت: أنتَ سمعته من محمدٍ ﷺ؟ قال: إي. وربِّ الكعبة، إي. وربِّ الكعبة، إي. وربِّ الكعبة. وفي رواية، عن زيد بن وهب الجُهنيّ، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع عليٍّ الذين ساروا إلى الخوارج. فقال عليٌّ: أيها الناسُ، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِن أُمَّتِي يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ. لَيسَ قِرَاءَتُكُم إلى قِرَاءَتِهم بشيءٍ. ولاَ صَلاَتُكُم إلى صلاتِهم بشيءٍ. ولاَ صِيَامُكُمْ إلى صِيَامِهِمْ بِشَيءٍ. يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ. يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ. لاَ تُجَاوِزُ صَلاَتُهُم تَرَاقِيَهُمْ. يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ، ما قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ لاتَّكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ. وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً لَهُ عَضُدٌ. وَلَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ. عَلَى رَأْسِ عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ. عَلَيْهِ شَعَراتٌ بِيضٌ. فَتَذْهَبُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَتَتْرُكُونَ هَؤُلاءِ يَخْلُفُونَكُمْ فِي ذَرَارِيِّكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ واللَّهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلاءِ الْقَوْمَ. فإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ. وَأَغَارُوا في سَرْحِ النَّاسِ. فَسِيروا عَلَى اسْمِ اللَّهِ. وقال: مررنا على قنطرةٍ. فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذٍ عبدالله بن وهب الرَّاسبيُّ. فقال لهم: ألقوا الرِّماح. وسُلُّوا سيُوفكم من جُفونها. فإني أخافُ أن يُناشِدوكم كما نَاشَدُوكُم يوم حَرُورَاءَ، فرجعوا فوحَشُوا بِرِمَاحهم. وسلُّوا السُّيوف. وشَجَرَهُم الناسُ برماحهم. قال: وقُتِل بعضهم على بعضٍ. وما أُصيب من الناس يومئذٍ إلا رجلانِ. فقال عليٌّ: التمسوا فيهم المُخدَجَ. فالتمَسُوهُ فلم يجدُوهُ. فقام عليٌّ بنفسه حتى أتى ناساً قد قُتِلَ بعضهم على بعض. قال: أخّروهم. فوجدوه مِمَّا يلي الأرض. فكبَّرَ. ثم قال: صدق اللَّهُ. وبلَّغ رسولُهُ. قال: فقام إليه عبيدةُ السَّلْمانيُّ.

فقال: يا أمير المؤمنين، آللَّهَ الذي لا إله إلاَّ هو لسمعتَ هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟ فقال: إي. واللَّهِ الَّذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثاً. وهو يحلفُ له. وفي رواية؛ عن عُبيد الله بن أبي رافع، مولى رسول الله ﷺ، أن الحرُورِيَّةَ لمَّا خرجتْ، وهو مع عليِّ بن أبي طالب، قالوا: لا حُكم إلاَّ لِلَّهِ. قال عليٌّ: كَلِمَةُ حقٍّ أُريدَ بها باطلٌ. إن رسول الله ﷺ وصف ناساً. إنِّي لأعرِفُ صفتهم في هؤلاء. «يَقُولُون الْحَقَّ بِأَلْسِنَتِهِمْ لاَ يَجُوزُ هذَا، مِنْهُمْ - وأشار إلى حلْقِهِ - مِنْ أَبْغَضِ خَلقِ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَسْودُ. إِحْدَى يَدَيْهِ طُبْيُ شَاةٍ أَوْ حَلَمَةُ ثَدْيٍ». فَلَمَّا قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بنُ أبي طالبٍ قال: انظروا. فنظروا فلم يجدوا شيئاً. فقال: ارجعوا. فوالله ما كذبتُ ولا كُذِبتُ. مرتين أو ثلاثاً. ثم وجدوه في خَرِبةٍ. فأتوا به حتى وضعوه بين يديه. قال عبيدُ الله: وأنا حاضِرٌ ذلك من أمرهم. وقول عليٍّ فيهم.

٣٣٠٩ - **عن أبي سعيد**؛ أن النبيّ ﷺ ذكر قوماً يكُونون في أُمَّتِهِ. يخرجون في فرقةٍ من الناس. سيماهم التحالُقُ. قال: «هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ - أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ -. يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ». قال: فضرب النبيّ ﷺ لهم مثلاً. أو قال قولاً «الرَّجُلُ يَرْمِي الرَّمِيَّةَ - أَوْ قَالَ الْغَرَضَ - فَيَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فلاَ يَرَى بَصِيرَةً. وَيَنْظُرُ فِي النَّضِيِّ فَلاَ يَرَى بَصِيرَةً. وَيَنْظُرُ فِي الْفُوقِ فَلاَ يَرَى بَصِيرَةً». قال: قال أبو سعيد: وأنتم قتلتُمُوهُم. يا أهلَ العِراقِ. [رواه مسلم]. وفي رواية: «تَكُونُ فِي أُمَّتِي فِرْقَتَانِ. فَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمَا مَارِقَةٌ. يَلِي قَتْلَهُمْ أَوْلاَهُمْ بِالْحَقِّ». وفي رواية: «يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق».